

# محمد إلهامي | مجد أمة | 21. معركة القادسية

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:00:00](#)

ما هي المعركة التي قصمت ظهر الامبراطورية الفارسية وكيف استطاع ثلاثة وثلاثون الفا من المسلمين ان يهزموا مائتي الف من الجيش الرئيسي للامبراطورية الفارسية وبقيادة القائد العام للقوات الفارسية. كيف ولماذا يغيب القائد - [00:00:22](#)

المسلم عن معركة بهذه الاهمية. وكيف استطاع المسلمون ان يتغلبوا على ثلاثين فيلا مدربا للقتال؟ يواجهونها وليمر هذا ما نراه ان شاء الله بعد قليل فكونوا معنا ذكرنا في الحلقة الماضية ان فتوح الفرس على ثلاث مراحل. المرحلة الاولى هي التي كانت ابطالها سيدنا خالد ابن الوليد وابو عبيدة - [00:00:44](#)

الثقفي ومعهما المثنى ابن حارثة الشيباني والمرحلة الثانية هي حديثنا اليوم والمرحلة الثالثة نتناولها باذن الله في الحلقة التالية. المرحلة الثانية هي مرحلة القادسية القادسية وكان قائدها الصحابي الجليل واحد العشرة المبشرين بالجنة سعد بن ابي وقاص. حين ارسل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:16](#)

رسالته الى كسرى ملك الفرس من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الفرس. فكان كسرى قد نفث الشيطان فيه فامسك برسالتك النبي صلى الله عليه وسلم ومزقها. فلما وصل هذا الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال مزق الله ملكه. وبالفعل انقلب - [00:01:42](#)

عليه ابنه ثم قتل ابنه فيما بعد ودخل البلاط الفارسي في اضطراب شديد. هذا الاضطراب تعاقب على ملك فارس عدد من الامراء بل وعدد من الاميرات. لانه بعض الحكام الفرس كانوا قد تتبعوا من يصلح آآ للامارة - [00:02:02](#)

بالقتل لكي لا ينقلب عليهم لكي يواجهوا الانقلابات. لا نطيل عليكم في تفاصيل ما جرى في البلاط الفارسي من انقلابات لكن منذ ذلك الوقت وحتى الوقت الذي بدأت فيه فتوح فارس ولا تزال الجبهة الفارسية مضطربة. ثم استقرت الجبهة الفارسية - [00:02:22](#) صياح حينما وجدوا رجلا من آآ حفدة كسرى مختبئا في مدينة تسمى اسطخر موجودة الان في ايران احضروه ونصبوه قائدا بعد بوران بنت كسرى لان بوران كانت امرأة وكان حولها صراع من الامراء - [00:02:42](#)

توقع الجميع انه اذا جاء ذكر من نسل كسرى فان الامراء سيكفون عن التشاجر والتطاحن وينتبهون للحروب خصوصا مع هذه الخسائر المستمرة امام جيش المسلمين بمجرد ان جاء كسرى ازدرجت في في منصب كسرى ووجه جيشا رئيسيا كبيرا - [00:03:03](#) قيادة القائد العام للقوات الفارسية رستم وخرج رستم بالفعل بجيش قوامه مائتي الف مقاتل. اما المدد الذي كان اتيا من المدينة والذي على رأسه سيدنا سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه. فكان لا يزيد عن ثلاث وثلاثين الفا فقط. الان ستجري المعركة - [00:03:27](#)

الكبرى الفاصلة في التاريخ الاسلامي الفارسي بين ثلاث وثلاثين الفا من المسلمين في مقابل مائتي الف من الفرسة. جرت السفارات بين الفريقين وكان اشهرها هي سفارة سيدنا ربعي بن عامر رضي الله عنه - [00:03:51](#) ربعي بن عامر عبر عن الاسلام بكلمات دقيقة مختصرة في حضرة رستم. المهم هنا ان ربعي بن عامر وكان صحابيا عربيا لم يشهد آآ ما عند انفسهم من زخرف وزينة وبهرجة اراد رستم ان يوقعه في هذا - [00:04:09](#)

الانبهار الحضاري او في هذه الصدمة الحضارية فادخله خيمته وهو في كامل زينته بالوسائل والنمازق والزخارف الا ان السفير مسلم

والذي كان معتزا بايمانه لم يبهره كل هذا. وانما دخل وسيخرق النمارق والوسائل حتى جلس الى جانب رستم فاخذه - [00:04:29](#)  
فنزعه فقال لقد كانت تبلغنا الاحلام عنكم. آآ يعني انكم قوم يستعبد بعضكم بعضا ان معشر العرب لا نفعل هذا لا يستعبد بعضنا بعضا  
ثم قال له الرسل ما الذي جاء بكم؟ فهنا عبر عن الاسلام بهذه الكلمة المختصرة قال الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى  
عبادة الله - [00:04:49](#)

رب العباد. ومن جور الاديان الى عدل الاسلام. ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة. فعبر عن رسالة المسلمين بهذه هذه الكلمات  
الدقيقة المختصرة وبطبيعة الحال كان المسلمون يعرضون اما الاسلام او الجزية او القتال - [00:05:09](#)  
فلم يكن بد من القتال المشكلة آآ التي حدثت فيما بعد بالنسبة للفرس هو اختيار موقع المعركة. سيدنا سعد بن ابي وقاص رضي الله  
عنه اخذ معسكره في موقع القادسية وتصير الصحراء الى ظهره. وهذه كانت دائما من سياسة الفاتحين بداية - [00:05:27](#)  
خالد بن الوليد والمثنى ابن حارثة وغيره انه يسيرون بحذاء النهر نهر الفرات يكون على يمينهم وهم متجهون شمالا فتكون صحراء  
من خلفهم. بينما الفرس كانت دائما هذه العوائق تكون في ظهره. فيستطيع المسلمون ان ينسحبوا بخفة للصحراء بينما لا يستطيع -  
[00:05:50](#)

فرصة دائما ان ينسحبوا بسهولة لان ورائهم موانع وعوائق مائية. حاول آآ رستم ان يتخير موقعا اخر خلاف الموقع الا ان سيدنا سعد  
بخططه الحربية وغاراته التي يشنها في الانحاء اجبره على ان يخوض المعركة في هذا الموقع - [00:06:10](#)  
واه اصطف الجيشان. وانتهت السفارات ولم يعد بد من القتال. وصار المسلمون والفرس على ابواب حماتي الفاصل ذكرنا ان جيش  
الفرس كان مكونا من مائة الف مقاتل. هؤلاء المائتي الف قسموا الى قلب وميمنة وميسرة - [00:06:30](#)  
تري في القلب اربعين الفا الميمنة ثلاثين الفا الميسرة ثلاثين الفا والمؤخرة عشرين الفا وهناك ثمانين الفا كخدمات ودعم الموقع الذي  
كان فيه الفرس كان آآ من فضل الله تبارك وتعالى على المسلمين ان الشمس - [00:07:19](#)  
ريح كانت في مواجهة الفرس فكانت عاملا اخر من عوامل آآ العبء العسكري في مواجهة الفرصة. كانت خطة الفرس ان اضغطوا على  
بعض كتائب الجيش الاسلامي بحيث ينفذوا من بينه ويفرقوا هذا الجيش ويكون سهلا ان تجرى حوله - [00:07:39](#)  
عملية التطويق فبدأت ميسرة الفرس ميمنة الفرس في الضغط على ميسرة المسلمين والتي كانت فيها قبيلة تسمى قبيلة بجيلة. لانه  
الجيش الاسلامي ان كان منقسما الى قبائل كان آآ جيش النبي صلى الله عليه وسلم وجيوش فتوحات منقسمة الى قبائل لكي تستثمر  
هذه الروح القبلية - [00:07:59](#)

بين قبائل في الخير. وهو امر مشهور في الفتوحات سيستمر معنا آآ طوال عصر الفتوحات. ضغطت ميمنة الفرس على قابلة بجيلة  
كان سيدنا سعد بن ابي وقاص ارسل اليهم ان تساعد قبيلة اسد - [00:08:19](#)  
فتحركت فرقة اخرى من فرق الجيش الفرس لتضغط على بني اسد. فحين اذ امر سعد بن ابي وقاص بالاشتباك على طول لخط  
المواجهة وبان تبدأ الملحمة الكبرى لكي لا يستطيع الفرس النفاذ الى المسلمين. كانت هناك عدد من المشكلات بالنسبة للمسلمين -  
[00:08:39](#)

المشكلة الاولى هي مرض سيدنا سعد بن ابي وقاص. ورغم انه القائد العام ورغم انها ملحمة فاصلة الا انه مرض وبدأ يظهر في  
جسده بعض الحبوب الناتجة عن بعض الحساسية. فكان لا يستطيع لا القيام ولا ولا القعود. لا يستطيع الا ان ينام على بطنه -  
[00:09:02](#)

فكان اتخذ موقعه في مبنى مشرف على موقع المعركة. ويرسل منه بعض الرسل بتعليم فهو كان مشرفا غير مشارك في المعركة  
بنفسه. والمشكلة الثانية هي مشكلة الفيلة. لان الفرس كانوا يقاتلون على الفيلة - [00:09:22](#)  
وكان اه كانت هذه المعركة معركة القادسية بها ثلاثون فيلا. فكانت خيل المسلمين تنفر من الفيلة لذلك واجه المسلمون آآ طول الوقت  
بين القيادة وبين تعليماتها واجهوا الفيلة واجهوا كذلك آآ - [00:09:42](#)  
يعني قلة عددهم بالنسبة لعدد الفرس ولكن بدأت هنا تظهر ابتكارات المجاهدين بالذات في مواجهة الفيلة. فالابتكار الاول قام به سيدنا

القعقاع ان عمرو التميمي احضر ابلا واحضر حولها رجالا من قومه - [00:10:02](#)

سم صار يبرقع الابل يعني يضع على الابل ما يشبه البرقع بحيث انها تشبه الفيل. فينفر جيش فينفر خيل قرص كما نفرت من قبل خير المسلمين من خيرة الفرس. وبالفعل نجحت هذه الخطة فنفرت خيل الفرس واعطى ذلك فسحة - [00:10:26](#)

للمسلمين في الاشتباك مع المشاة دون الاشتباك مع الفرسان. ومن ذلك من هذه الابتكارات ايضا ان المسلمين بدأوا ينفذون عمليات خاصة تقطع الاحزمة التي تربط التوابيت حول الفيلة. يعني آآ كان - [00:10:46](#)

جسم الفيل تربط توابيت آآ على ميمنة الفيل وميسرته باحزمة وفيها من يقاتلون فكانت اذا قطعت الحبال التي تربط هذه التوابيت يسقط هؤلاء المقاتلون على الفيلة على الارض وتكون آآ يعني فائدتهم - [00:11:06](#)

منعدمة. فهذا ادى الى انه الفيلة غابت في اليوم الثاني من معركة القادسية. لانهم كانوا ما يزالون يصلحون هذه الاحزمة توردد بعض الروايات ان احد المسلمين ظل يتفكر كيف آآ لا ينفر خيله من الفيلة - [00:11:26](#)

فقضى ليلته في صناعة جسم من الطين على هيئة فيل فاللي يعتاده فرسه فلا ينفر منه ان رآه في القتال. فلما اعتاده الفرس اقبل في اليوم آآ في في اليوم التالي لان القادسية استمرت اربعة ايام بثلاث ليال - [00:11:46](#)

القادسية استمرت اربعة ايام بثلاث لياالي. ففي هذا اليوم آآ لم ينفر فرسه من من فيل من فيلة فرصة وبدأت تتبعه افراس المسلمين فكان هذا مما شجع ايضا على الاستفادة بسلاح الفرسان في الجيش الاسلامي. ثم - [00:12:10](#)

اصر بعض الفرس الى المسلمين بان الفيلة لا ينتفع منها اذا آآ اذا عميت اذا خرقت عيونها او اذا قطعت خراطيمها. فصار المسلمون يستهدفون الفيلة بخرق العيون وقطع وقطع الخراطيم - [00:12:30](#)

طبعاً الفرس كانوا مستعدين لكي لا تنقطع الاحزمة مرة اخرى فكانوا يحمون الفيلة بجزء من الخيالة وجزء من المشاة فكانت الفرقة الاسلامية تتكون بمن يشاغبون على آآ الخيالة التي الخيال والمشاة التي هي حول الفيل - [00:12:50](#)

لكي اه يستمروا في اه قطع اه خراطيم الفيلة. سم وجدوا ان هناك فيلين يتبعهما باقي الفيلة. آآ ارسل سيدنا سعد بن ابي وقاص الى القعقاع بن عمرو التميمي وقبيلة تميم - [00:13:10](#)

اه والى قبيلة اخرى لكي تتولى كل قبيلة منهم امر قائلي الفيلة. الفيل الابيض والفيل الاجرب. فما ان انتهى الفيلان وقتلوا حتى آآ طارت الفيلة. ونفذ سيدنا القعقاع بن عمرو التميمي خطة صاعقة في ان يتحول مع بني - [00:13:30](#)

تميم لان يكونوا كراس السهم ينفذون مباشرة الى موقع رستم. فاستطاعوا ان يندفعوا بقوة لا موقع رستم وكان من فضل الله علينا وعليهم انه هبت ريح شديدة قلعت المظلة التي كان يستظل بها رستم فزادت من عبء الفرس - [00:13:50](#)

فاستطاعوا ان يصلوا اليه وان يقتلوه. وحينما تحقق الفرس من مقتل رستم انتهى الجيش الفارسي وتشتت. وبهذا الملحمة الاسلامية الكبرى ملحمة القادسية وانفتح طريقه نحو عاصمة الفرس الكبرى عاصمتهم المدائن. في القادسية - [00:14:10](#)

دروس كثيرة الا ان اهم درس نحتاج الى ان نتعلمه ونستفيد منه في واقعنا المعاصر هو حاجة المجاهدين الى الابتكار الى معرفة اسلحة عدوهم. فان المسلمين لما انتصروا في القادسية قد رأينا خمس اساليب في مواجهة الفيلة - [00:14:37](#)

منها ما كان بالعلم وهو انهم عرفوا آآ مواضع ضعف الفيلة. ومنها ما كان بالابتكار كالرجل المسلم الذي صنع جسدا من اه طين على هيئة الفيل. كالآخرين الذين حاولوا قطع الاحزمة التي حول الفيل. الواقع الان ان الفجوة بين - [00:14:57](#)

وبين اعدائنا فجوة كبيرة فجوة واسعة وهي فجوة علمية. وتحتاج من كل صاحب جهد وطاقة. خصوصا المهندسون الكيميائيون الذين آآ يعملون في آآ الانواع المختلفة من العلوم لكي نسد هذه الفجوة بين المسلمين الذين تلقى - [00:15:17](#)

القنابل والبراميل المتفجرة والاسلحة الكيميائية دون ان يملكو لهذا ردا. فالمسلمون لا يشكون من النقص في بسالتهم على الارض ولكن يشكون من نقص شديد في مواجعتهم لهذه الالات العلمية المتطورة التي تحتاج الى الابتكار من كل مجاهد ومن كل صاحب - [00:15:37](#)

فكرة أسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:57](#)